خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٦/٠٤/٢٠١٣

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله مـــن الـــشيطان الرّجيم. ﴿بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ * مَالكِ يَوْمِ الدِّينِ * إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء: ١٣٦)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْـــرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْـــرٌ عَظِـــيمٌ﴾ (المائدة: ٩-١٠)

إن أعداء الإسلام يتهمون المسلمين بين حين وآخر بالتطرف وإضمار الضغينة لغير المسلمين، وكلما ظهرت عملية إرهابية في العالم نسبوها إلى الإسلام، سواء كانت من قبل المسلمين أو غيرهم، وسواء قامت بها فئاتٌ إسلامية مزعومة أو تنظيمات جهادية. ثم يُشَن الهجوم على القرآن الكريم والنبيِّ ﷺ بكلمات شنيعة ومسيئة جدا.

إن جماعة إمام الزمان والمحبِّ المخلص للنبي ﷺ تردّ بفضل الله وحدها كلَّ تُهم معارضي الإسلام في ضوء تعلـــيم القرآن الكريم. وتُفحم معارضي الإسلام بالرد على كل بذاءة وتقيم عليهم الحجة. إن هاتين الآيتين اللـــتين تلوتهمـــا عليكم تُقرأ عليهم بالإضافة إلى آيات أخرى من القرآن الكريم ضد التطرف والعنف، التي تبين تعليم الإسلام السامي لحب الإنصاف.

فهذا التعليم بالغ الذروة من الروعة لدرجة حين يطلع عليه كلُ غير مسلم محبٍّ للعدل لا يستطيع الامتنـــاع عـــن مدحه، إلا أنه في الوقت نفسه يتساءل أين يطبَّق هذا التعليم؟ فغيرُ المسلمين الذين لهم علاقات بأبناء الجماعـــة هُـــم يعرفون ذلك ويقولون صحيح أننا نرى العمل بهذا التعليم في أفراد جماعتكم لحد ما، لكن عـــددَكم قليـــل جـــدا في

المسلمين، إنكم فئة قليلة جدا، وإن بقية الفرق الإسلامية تمثل أغلبية الإسلام، فالأحمديون يردّون على هؤلاء بحسب فهمهم وعادة يتأثرون إيجابيا بردِّهم، إلا أننا يجب أن نكون واقعيين ونحن بحاجة إلى أن نحاسب أنفسنا. صحيح أننا نسعى لإقناع معارضي الإسلام انطلاقا من تعليم القرآن الكريم وأسوة النبي ﷺ وننجح في ذلك لحد كبير، ولذلك بدأ الصحفيون يكتبون في الجرائد المختلفة في العالم ويذكرون الجماعة بالاسم أو إشارة بأن هناك جماعة قليلة في المسلمين تُعارض التطرف، وأن هذه الجماعة تريد إقامة العدل والإنصاف في العالم وهي تدّعي بأن أفرادها وحدهم يعملون بتعليم الإسلام في الحقيقة.

فعندما أسمع مثل هذه الانطباعات للأجانب عن الجماعة، كما أطرح أنا شخصيا التعليم السامي للإسلام على غير المسلمين، ينشأ لديَّ اضطراب أيضا وانتباه إلى أننا بحاجة إلى استعراض أوضاع أنفسنا وإلى أي مدى نعمل بتعليم الإسلام. فهل نكتفي بعرض هذا التعليم الجميل للإسلام على العالم لنفحم المعترضين مؤقتا، أما حين يأتي الموعد ويفحصنا العالمُ فلا يجد فينا أسمى مستوى للعمل بهذا التعليم؟ من المعلوم أن صدقَ أي جماعة يُعرف إذا طرأتْ عليها ظروفٌ صعبة وهكذا يتبين صدقُ جماعتِنا إذا تعرضنا لظروف صعبة ثم عرَّض كلُ واحد منا نفسه للمشكلة وعمِل بتعليم الله واستجاب لأوامره ﷻ ابتغاءً لمرضاته، وكان عملُه قد بلغ مستوى يُخرجه من تلك الظروف ناجحًا. وإلا فإظهار روعة التعليم دون العمل به لا يجعل أيَّة جماعة جميلة على مستوى الجماعة. لعل كثيرا من المسلمين غير الأحمديين يقدِّمون هذا التعليم الجميل أمام غير المسلمين، إلا أن تقديمهم هذا التعليم دليلا على جمال الإسلام قد يُكسبهم شخصيا مدحا في نظر غير المسلمين، وقد يمتنع غيرُ المسلمين عن الاعتراض على دينهم نظرا لعلاقتهم بهم وأخلاقهم الشخصية، إلا أن الأحمدي يجب أن يتذكر دوما أنه حين يقدم التعليم الجميل للإسلام إلى العالم فهو يعرِّف نفسه بأنه مسلم أحمدي، أي أنه من أتباع مَن أعلن في هذا العصر أنه بُعث مجددا للإسلام. فهو يعرِّف نفسه بأنه من أفراد جماعة المسيح الموعود والإمام المهدي الذي بُعث لنشر التعليم الجميل للإسلام في العالم. إن بيان أيِّ أحمدي للتعليم الجميل للإسلام لا يُكسبه المدحَ شخصيا وحدَه بل بعمله تتجلى في الناس صورةُ جماعةٍ تحب السلام وتُظهر الصدق وتسعى للعمل بالتعليم الحقيقي للإسلام ويجب أن يكون ذلك. فإذا كان أحدٌ من الناس يرى أن هناك تناقضا بين أقوال الأحمديين وأفعالهم فلن يقول بأن أفعالَ فلان تُناقض أقوالَه، أو هو لا يتمسك بالصدق أو لا يؤدي مقتضيات الإنصاف، بل سيقول فورا انظروا إلى ذلك الأحمدي، فهم يدَّعون كثيرا بأنهم ينجزون الحسنات، وتزعم الجماعةُ أنها تبذل قصارى الجهود لإقامة العدل في العالم، لكن بعض أعضائها يتورطون في أعمال الظلم أيضا. فكثير من غير الأحمديين الذين هم شركاء لأحمديين في التجارة حين يواجهون بعض المشاكل في التجارة وتُرفع القضايا يكتبون إليّ أننا وثقنا بفلان لكونه أحمديا، والآن يخلق لنا كذا من المشاكل ولا يؤدي الشهادة بإنصاف، إذ لا يؤدي حقوقنا بإنصاف كما يجب.

فالأحمدي حين يتورط في مثل هذه الأعمال يسيء بعمله إلى سمعة الجماعة ويرسم لها صورة مشوهة، ولذلك يُعدُّ مذنبا أكثر إذ يدّعي إحراز الحسنات، بينما عملُه ينافي ذلك. هذا القلق كان عند المسيح الموعود عليه السلام أيضا، حيث

كان عليه السلام قد قال لأبناء الجماعة أن لا يسيئوا إليه بالانتساب إليه. هذا ملخص ما قاله حضرته. أي ينبغي أن لا يَصدر من أيِّ أحمدي على أي مستوى تصرفٌ يؤدي إلى الإساءة إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وجماعتِه.

يجب العمل بالأمور الواردة في هذه الآيات على كل مستوى، عندئذ ستصبح جزء من الطباع وتمنع أهلها من ارتكاب السيئات، بذلك ينشأ الانتباه على كل مستوى إلى كيف ينبغي أن تكون أعمالُنا، فإذا تم العمل بها وصارت جزءا من الطبع استحال نشوء فكرة العمل السيئ وعدم الإنصاف أو الابتعاد عن الحق أو إلحاق الضرر بأحد.

إذًا، إن تعليم الله الجميلَ وصورة الإسلام الجميلة ستظهر للعيان عندما يُظهره كل أحمدي في محيطه بقوله وعمله. لذا يجب أن يسعى الجميع جاهدين للوصول إلى المعايير المذكورة في هذه الآيات على كل المستويات، أي على مستوى العائلة ومستوى المجتمع وعلى مستوى المعارف والأغيار وعلى مستوى العلاقات مع الأصدقاء والأعداء. عندها فقط يمكن أن نكون مؤمنين حقيقيين، وعندها فقط يمكن أن نكون صادقين في ادّعائنا وإعلاننا لارتباطنا مع إمام الوقت، وإلا سيكون ادّعاؤنا ادّعاء فارغا فحسب. بل في هذه الحالة يُخشى أيضا أن نزيد قلق المسيح الموعود عليه السلام الذي كان يكنّه تجاهنا ونُبطل آمالا كان يعلقها عليه السلام علينا. فينبغي أن نسعى جاهدين للتقليل من قلق المسيح الموعود عليه السلام في هذا الأمر بل لإنهائه نهائيا.

الأمر الذي ذُكر هنا هو أنه يجب أن تكون شهادتنا في كل أمر لوجه الله تعالى وبحسب أوامره سبحانه وتعالى. يجب ألا تخطر ببالنا قط فكرة جلب أية منفعة شخصية من الشهادات التي ندلي بها. بل ينبغي أن يكون هدفنا هو الحصول على رضا الله تعالى وإرضاؤه دائما. ثم قال بأن تحقق هذا الهدف مستحيل تماما دون التمسك بأعلى معايير العدل والإنصاف. والمعلوم أن الوصول إلى أعلى معايير العدل مستحيل دون الاعتصام بالصدق والحق والعمل بأمر النبي ﷺ الذي قال فيه أن عليكم أن تحبوا لغيركم ما تحبون لأنفسكم. ولكن هناك بعض الناس الذين يسعون بكل ما في وسعهم أن يُعطَوا حقوقهم، أما إذا غُصب حقهم، مهما كان قليلا، فإنهم يصرخون بأعلى صوتهم، ولكن إذا كان الأمر يتعلق بحقوق الآخرين ينحتون أعذارا واهية متنوعة. إذا كان الأمر يتعلق بالعدل في حقهم يضعون أمام الآخرين تعليم القرآن الكريم المتعلق بالعدل والإنصاف ويبحثون عن الأحاديث في هذا الموضوع بكل جهد وسعي ويوجّهون بواسطتها أنظار غاصب الحق وصاحب القرار إلى تقوى الله تعالى، ولكن عندما يُطلب منهم أن يُدلوا بشهادة حقٍّ يأتون بأقوال ملتوية ومعقَّدة بدلا من قول الحق، وبذلك يفسدون القضية أو يسعون ليحوِّلوها لصالحهم. ولكن هذه ليست شيمة المؤمن الحقيقي. بل المؤمن الحقيقي مأمور بأن يقدّم رضا الله تعالى على كل شيء ويجعل كل ما سواه تابعا لرضاه سبحانه وتعالى. وهذا لن يتحقق إلا إذا تولدت في القلب شجاعة بحيث لا يقصّر المرء في الإدلاء بشهادة على نفسه أيضا، ولا يبالي ماذا عسى يواجهه من المصائب والمصاعب نتيجة قوله الحق وإدلائه بشهادة صادقة، أو ماذا عسى أن يواجهه من المشاكل إذا أدلى بشهادة حق على أبويه أو أقاربه أو أولاده. يجب أن يكون منهج فكرنا أننا جاهزون دائما لتحمل سخط محيطنا وسخط أقاربنا وأكابرنا في سبيل قول الحق. يقول الله تعالى أن سر غناكم وفقركم أو منفعتكم وخسارتكم لا يكمن في حذلقتكم أو في الإدلاء بالشهادات الكاذبة أو الانحراف عن العدل والإنصاف، بل إن فائدتكم أو خسارتكم تعتمد على أفضال الله تعالى. فلو شاء الله لنفعكم وإلا لا تستطيعون نيلها بمساعيكم، ولن تنفعكم الشهادات الكاذبة،

ولكن يمكن أن تنالوا فائدة دينوية مؤقتة. ولكن في هذه الحالة ستواجهون بسبب سخط الله تعالى من الخسائر ما لن تطيقوه. لذا عليكم أن تتخذوا الله وليا لكم واسعوا لنيل قربه، وقولوا قولا سديدا بُغية أداء مقتضيات العدل والإنصاف، واعتصموا دائما بالعدل في شؤونكم العائلية والمنزلية والاجتماعية ومعاملاتكم الدنيوية أيضا. وبدلا من أن تحيدوا عن العدل والإنصاف متّبعين أهواءكم وبدلا من تعقيد الأمور باللف والدوران وبدلا من كسب سخط الله نتيجة كتمان شهادة الحق، يجب على المؤمن أن يجعل رضا الله تعالى نصب أعينه.

يُروى عن المسيح الموعود عليه السلام أنه طُلب منه ذات مرة أن يُدلي بشهادة في قضية تتعلق بأمور الزراعة، وكان هناك اختلاف مع المزارعين حول قطع الأشجار من الأرض التي كانوا يزرعونها. كان المزارعون يعرفون أن المسيح الموعود عليه السلام سيشهد شهادة الحق حتما متمسكا بأهداب العدل والإنصاف. كان الأمر يتعلق بعقار والده وعائلته، أي كان يتعلق بأرض العائلة والأشجار المزروعة فيها. فعندما دُعي عليه السلام للإدلاء بالشهادة قال أمام القاضي بأنه يرى أن هذا من حق المزارعين ويجب أن يُعطَوا هذا الحق. وبسبب ذلك سخط عليه أفراد العائلة واستاء منه والده أيضا ولكنه قال: لقد قلتُ ما رأيته حقا وصدقا. إذًا، هذا هو المعيار الذي قدّمه لنا إمام الزمان، وعلينا أن نحقق هذه المعايير في أنفسنا أيضا. وهذه هي المعايير التي نصحنا رسولُ الله ﷺ لتحقيقها.

يقول الله بأنكم تستطيعون أن تخدعوا أهل الدنيا نتيجة شهادات كاذبة ولكن لا تستطيعون أن تخدعوا الله تعالى، فقال: ﴿وكان الله بما تعملون خبيرا﴾ فلا يمكنكم أن تخفوا منه شيئا من أعمالكم. نحن ندّعي أننا نبتغي نشر الأمن والسلام في المجتمع ونودّ أن نهدي العالم ثابتين على الحق، ولكن إذا كان في قولنا وفعلنا تعارض من أجل المنافع الدنيوية الزهيدة فلسنا قائمين على الحق والصدق ولا نستطيع أن نقيم العدل ولا نستطيع أن ننشر الأمن والسلام في المجتمع بل نكون جزءا من فتنة المجتمع وفساده.

إن ادعاء المؤمن بمقاومته الظلم ووضع الحد له لا يصح ما لم يضرب بنفسه أمثلة عليا في العدل والإنصاف والصدق، وما لم يجعل جُلّ شهاداته تابعة لأوامر الله تعالى. أما المعايير السامية التي يريد الله أن يرانا ثابتين عليها، فقد قال في سورة المائدة التي تلوتها أمامكم أنه يجب ألا تكون شهاداتكم لإرساء دعائم العدل في مجتمعكم وفي محيطكم فقط، بل إذا طلب العدلَ أعداؤكم أيضا فلينالوه، وليكونوا واثقين أنكم ستقولون الحق والصدق دائما. وعليكم أن تُبدوا لأعدائكم أيضا أن المؤمن يقوم بجل أعماله قائما على التقوى ولنيل رضا الله تعالى، ولا يمكن لعداوة أحد أن تصرفه عن العدل والصدق.

إن قلوبنا خالية من عداء أحد، ونعلن أننا لا نكنّ عداء ولا كراهية لأحد، بالإضافة إلى ذلك لن يدفعَنا بغضُ قلوب الأعداء وضغائنهم وعداوتهم على أن نقول لهم قولا بعيدًا عن العدل إضرارًا بهم. هذا هو التعليم الإسلامي الجميل الذي نقدّمه لغيرنا ونوضح لهم محاسنه ومزاياه، ولمّا يستمعون إلى أقوالنا يريدون معرفة أمور أخرى عن الإسلام. فينبغي أن نتذكر دومًا أنه لا شك في أن أقوالنا هذه تلفت انتباه العالم، ولكن أقوالنا المتعلقة بإدلاء الشهادة الحقة وإقامة العدل وإزالة العداوات من المجتمع ونشر الأمن والسلام سوف تلفت انتباه الناس حقيقةً عندما ترافقها النماذج العملية الصادرة منّا أيضا.

فهذه مسئولية جسيمة ألقاها الله تعالى علينا عندما أمرنا أن نكون قوامين بالقسط. والقوام هو مَن يسعى جاهـــدًا لإنجاز عمل ما أو لإقامة العدل بتفكير عميق وبدقة متناهية ثم يثابر على بذل مساعيه. ولما كان العدل هو المذكور في هذا السياق فكان معنى الآية هو أن تحققوا مقتضيات العدل بدقة متناهية، ثم اسعوا جاهدين على الدوام لإقامة العدل، وكل ذلك يتطلب تعمقًا كبيرًا ودقة متناهية وجهدًا متواصلا، وبعد كل ذلك سينشر العدل في العالم ويتلقـــى أهلـــه رسالة الأمن والسلام.

فاليوم أصبح من واجب المؤمن أي الأحمدي الحقيقي أن يقيم العدل وينشر الصدق والحق، وأن يكون ضمانًا للأمن والسلام مراعيًا المثابرة على جهوده وآخذًا بعين الاعتبار كل الجوانب الدقيقة للموضوع. وليس غير الأحمديين في هذا العصر الذين يعلنون بأنهم المسلمون والمؤمنون الحقيقيون لأنهم قد آمنوا بإمام الزمان، واطلعوا على التعاليم الحقيقيـــة للإسلام، ولم يقتصر الأمر على معرفتهم بأحكام الله تعالى بعد الإيمان بإمام الزمان بل يسعون جاهـــدين ليـــصبحوا نموذجًا في العمل بهذه الأحكام.

فعلينا محاسبة أنفسنا لنعرف إلى أي مدى نحن قائمون على العدل والصدق، وينبغي أن نتحسس قلوبنا لمعرفة ما إذا كنا قد أحرزنا – بعد انتسابنا إلى المسيح الموعود عليه السلام – ذلك المستوى الذي حققه عليه السلام لّما أدلى بالشهادة على نفسه وعلى والده ولم يول أي اهتمام بالمنفعة الدنيوية. فإذا كنا حقيقةً نسعى لتحقيق تلك المستويات فلا بد أن يبعثنا ذلك على التيقظ والتفكير أنه لماذا تسود بيوتنا إذنْ أجواءُ عدم الثقة المتبادلة؟ وينبغي أن يفكر فيه أهل تلك البيـــوت الـــتي تسودها أجواء فقدان الثقة، ولماذا تلاشى الحب والود من علاقات الزوجين؟ ولماذا أصـــبح الأولاد يتـــأثرون بتلـــك الأوضاع السائدة في البيت؟ ولماذا تتصدع العلاقات بين الأخوَين؟ ولماذا تتفكك عُرى العلاقات لسوء الظـــن وقلـــة الصدق؟ ولماذا تُسفر التجارات – التي بُدئ بها بناء على علاقات الصداقة – عن الخصومات ورفع القضايا في المحاكم؟ ولماذا تزداد نسبة القضايا المرفوعة في دار القضاء؟ أو لماذا ازداد في المحاكم عدد القضايا المرفوعة من قبل الأحمـــديين؟ والسبب ظاهر وهو أن هناك تعارضًا بين حالة القلوب والحالة الظاهرية أو الأقوال، إذ جعَلْنا لأنفسنا معايير وللآخرين معايير مختلفة. فمن واجب كل أحمدي أن يفكر فيه سواء كان مسئولا أو ذا منصب في الجماعة أو أحمديًا عاديًـــا أنّ أمامنا عملاً جبارًا وهو توفير العدل في العالم ونشر الحق والصدق فيه، فينبغي أن نفكر: بأي مدى نُصلح أنفسنا ونقوم بأداء هذا الواجب بحيث ننال رضى الله تعالى ونحظى برداء مغفرة الله تعالى حسب وعده ونصبح مـــأجورين عنـــده تعالى. ولا بد لنا لتحقيق ذلك مراعاة أحكام الله تعالى والسعي للعمل بها. يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"ليس هناك حصن أمنع من حِفظِ الله تعالى. ولكن الأمر الناقص لا يجدي نفعًا. هل يسع أحد القول بأنّ شُـــربَ قطرة واحدة يكفي لإرواء الغليل، أو أكلَ حبة أو لقمة واحدة يسد الجوع؟ كلا، بل لا يمكن أن يشبع أحدٌ مـــا لم يرتو أو يأكل بما فيه الكفاية. كذلك حال الأعمال، فإنها لا تسفر عن ثمار ونتائج مرضية ما لم تتسم بالكمال. لا يمكن أن ترضي الله تعالى الأعمالُ الناقصة، ولا تكون مباركة. بل يعِد الله تعالى أن تعملوا أعمالا وفق رضاه ثم يبارك فيها."

فلا بد لنا من إقامة العدل والصدق في كل مستوى من أجل أداء المسؤولية التي عَهِدها الله تعالى إلينا لإيصال رسالة الأمن والسلام إلى العالم. ولا يُقام العدل إلا بالتعمق في فهم الأحكام والعمل بها. ولأداء حقوق الله تعالى هناك حاجة

ماسة للتعمق في معرفة أحكام الله والعمل بها، ولأداء حقوق العباد أيضا ثمة ضرورة قصوى للتعمق في معرفة أحكام الله تعالى والعمل بها. وفقنا الله تعالى لذلك. ووفقنا أيضا لتحويل بيوتنا ومجتمعاتنا إلى جنة من خلال إقامة العدل والحق فيها، ولأداء واجب التبليغ على ضوء تعاليم الإسلام الرائعة، ولإنقاذ العالم من الوقوع في هوة الدمار من خلال توضيح التعليم المتعلق بالعدل الحقيقي.

إن الدنيا تتقدم بسرعة فائقة نحو دمار مخيف، لم يبق عدل في المسلمين ولا في غيرهم، لم يبق فيهم عدل وحلّ محلّه الظلمُ الذي قد بلغ الآن ذروتَه. ففي هذه الأوضاع ليست إلا الجماعة الإسلامية الأحمدية التي يمكنها أن تنبّه العالم على أن يفتح عيونه ويرتدع عن مظالمه، وهي التي تستطيع أن تلعب دورها في إنقاذ العالم من الوقوع في هوة الدمار. فعلى كل واحد منا أن يقوم ببذل قصارى جهده في محيطه. وبالإضافة إلى هذه الجهود على الصعيد العملي ينبغي التركيز على الدعاء أيضا. إن ممارسة البلاد الإسلامية الظلمَ والأعمال السيئة قد عرَّضتْها للفتن الداخلية، كما أن الأخطار الخارجية أيضا تحوم حولها، بل قد وصلت إلى أبوابها. ويبدو أن الحرب الكبيرة على وشك التهام العالم كله. وإن العالم وإن لم يكن جاهلا لنتائجها إلا أنه غير عابئٍ بها حتمًا. ففي ظل هذه الظروف يجب أن يلعب خدام المسيح المحمدي دورَهم ويؤدوا حق الدعاء لإنقاذ العالم من هذا الدمار. وفقنا الله تعالى لأداء هذا الحق، وندعو الله تعالى أن يحفظ العالم من هذا الدمار. آمين.